الفصل الأول: مدخل الدراسة

- مقدمة
- أسئلة البحث
- فروض البحث
- هدف البحث
- أهمية البحث
- المستفيدون من البحث
- مصطلحات البحث
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة والأساليب الإحصائية والأدوات

obeikandl.com

مقدمة :

يعيش إنسان مجتمعات العقد الأخير من القرن الحالى ظروفاً حياتيه تعقدت أساليبها وتنوعت طرقها بحيث أصبح التغير السريع والمتلاحق أبرز سمات العصر. فثورة المعلومات وأساليب الاتصال والتقدم التكنولوجى الذى ينمو ويتزايد بمعدلات هائلة ،تعد ملامح تجعل كثيراً من الباحثين والمفكرين يرون أن مجتمعات عالم اليوم أصبحت تشهد ما يمكن أن يعرف بموجة حضارية ثالثة، وهى موجة تعتبر الإنجازات التكنولوجية أبرز عناصرها ومكوناتها، الأمر الذى يمكن أن يصاحبه العديد من العواقب والنتائج بالنسبة لإنسان هذا العصر، على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وهكذا تشهد مجتمعات عالم اليوم العديد من المشكلات التى تعترض سبيلها وتعوق ملاحقتها لذلك الركب سريع الخطى ، هذه المشكلات تبدو مستعصية على الحل لعدم جدوى الحلول التقليدية فى التغلب عليها. وهنا تبرز أهمية الإبداع فى تقديم حلول غير تقليدية للمشكلات المستعصية ولا تأتى مثل هذه الحلول إلا من قبل العلماء والمبدعين الذين تعتبرهم الأمم والشعوب ثروات نادرة يعملون على رفعتها ونهضتها للحاق بركب التطور والحضارة .

والإبداع من الموضوعات التى تعتبر على جانب كبير من الأهمية خاصة فى أيامنا هذه المليئة بالمشكلات . فلقد حظيت دراسة الإبداع باهتمام كبير من قبل علماء النفس وظهرت أنواع من التخصصات فى تناوله فاهتم البعض أساساً بدراسة القدرات الإبداعية وكان أبرز العاملين فى هذا المجال جيلفورد Guilford واهتم البعض الأخر بالإبداع العلمى لدى الأفراد ومنهم كالفن Calvin، كذلك أهتم تورانسTorrance بجوانب النبوغ لدى الأطفال والشباب فيما أسماه بالتربية الإبداعية والتى تتناول طرق تدريس تساعد على تنمية الإبداع، لأن الهدف الرئيسى للتربية تنمية الشخصية تنمية متكاملة ،لكى تصبح مهمة التعليم تهيئة الظروف التى تساعد كل تلميذ على الوصول إلى أقصى مدى من التفكير الخلاق باعتباره عنصرا هاما من عناصر الثروة البشرية بحيث يمكن استثمارها بأفضل الطرق وأكثرها ملاءمة له.

ويؤكد تورانس ١٩٩١ضخامة الخسائر فى مصادر الثروة الإنسانية التى تتمثل فى الأطفال النابغين الذين لا يجدون تشجيعا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم والذين يمنعهم آباؤهم ومدرسوهم بلا رحمة من مواصلة هذا البحث فيفقدون فى الطريق ويتوقفون عن هذا البحث ، ويرى تورانس أنه من غير الممكن تقدير هذه الخسائر فى مصادر الثروة الإنسانية.(85,P.71)

وهذا يسوقنا إلى دراسة الأشخاص المبدعين للوقوف على طبيعة العلاقة بين السياقات الاجتماعية باختلاف جوانبها وبين القدرات الإبداعية فلم يعد من الممكن تصور الأداء الإبداعي نتاجاً لقدرات عقلية معرفية بحتة ولا مزيجاً من القدرات المعرفية والسمات الانفعالية للفرد فحسب إذ أن الإبداع لايتم فى فراغ اجتماعى ومن ثم لايمكن أن نغفل السياق النفسى الاجتماعى الذى يحيط بالفرد فى مراحل عمره المختلفة والذى من شأنه أن ييسر ظهور الأداء الإبداعى ويدفع إلى تنميته أو يعمل على إعاقة ظهوره ويعاقب على استمراره .

وباستقراء الأبحاث الخاصة بالإبداع نجد الباحثين يسعون إلى التماس عناصر السياق النفسى الاجتماعى فى المجالات التى يتوقع أنها تساعد على تنمية السلوك الإبداعى الذى يتجلى فى تعبير الفرد عن نفسه بتلقائية تخلو من الاتباعية للمعايير السائدة فى النظر إلى موضوع إبداعه ، كما تخلو من القهر على المحاكاة. وبناء على ذلك فمن المتوقع أن ترتفع القدرات الإبداعية لدى الأفراد الذين تقل لديهم ظروف الكف عن التعبير عن أفكارهم الجديدة بأساليب مبتكرة ، بينما تزيد لديهم أساليب التشجيع على حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم .

ويذكر صالح شعراوى ١٩٨٩ ضمن نتائج دراسته أن المبدعين يتمتعون بحساسية خاصة لحاجاتهم ومشاعرهم داخل ذواتهم ، كذلك فإنهم من ذوى القدرة على التعبير عن مشاعرهم سلوكيا خارج الذات ، وهذا يعكس صحة نفسية وتلقائية فى التعبير عن المشاعر(١٠). ولعل ذلك يتفق مع مفهوم التوكيدية كما يعرفها فولبى ١٩٧٣Wolbe حيث يعرف التوكيدية من خلال تعريفه للشخص التوكيدى الذى يصفه بأنه الشخص الإيجابى فى العلاقات الاجتماعية القادر على التعبير عن مشاعره دون إحساس بخوف أو قلق بطريقة ملائمة اجتماعيا .(91, P. 37)

ويذكر تورانس وجوف وكاثى ١٩٩٠Torrance,Goff & Kathy فى دراسة عن رعاية الإبداع العلمى لدى التلاميذ الموهوبين ضمن مقترحاته المعروضة للمدرسين احترام الأسئلة غير التقليدية، واحترام أفكار تلاميذهم، وحسن الاتصال بينهم وبين تلاميذهم وإتاحة الفرصة لهم للاكتشاف، وضمن مقترحاته للآباء إعطاء فرصة للتعبيرات الإبداعية ، وتشجيع حب الاستطلاع لدى أبنائهم .(87)

كما يذكر أيضا تورانس وآخرون .Torrance et al ١٩٩٢ فى رعاية المدرسين لتلاميذهم المبدعين أن عليهم أن يشجعوا تلاميذهم على التعبير عن أنفسهم كما يدركونها وليس كما يدركها الآخرون ، وأن يحرروا أنفسهم من القوالب التى يحاول الآخرون أن يصيغوهم

فيها، وأيضا أن يشجعوا التلاميذ الموهوبين على أن يكونوا قادرين على اتخاذ قراراتهم وتنفيذها ويكونوا مسئولين عنها .(85, P.68)

ويتضح مما سبق أن ما يؤكد عليه تورانس وينصح به لرعاية المبدعين هو فى جوهره من خصائص وأبعاد السلوك التوكيدى ويتفق ذلك ما ذكره باين وآخرون .Payne, et al ١٩٧٥ من أن سمة التوكيدية من أكثر الخصائص شيوعاً لدى المبدعين سواء فى المجالين العلمى أو الفنى .(67) ومما يدعم هذا القول دراسة شارما Sharma ١٩٨٦ حيث يذكر أن بدراسته لبعض سمات المبدعين أتضح وجود علاقة بين الإبداع والتفتح للخبرات الجديدة والحساسية للمشكلات والأصالة وتوكيد الذات .(78)

ونستطيع القول بأن التوكيدية تشير إلى انطلاق التفكير بينما الإبداع هو إمكانية التحرر من القوالب فالمبدع لديه إمكانية إثبات ذاته ونموه وارتقائه.

ويتضح من العرض السابق أنه من المتوقع أن تكون التوكيدية هى أحد السمات الشخصية للمبدعين .

وتتناول الدراسة الحالية التوكيدية باعتبارها سمة من سمات الشخصية ولكنها ذات أبعاد مختلفة فقد ذكر لازاروس Lazarus ١٩٧٣ أن السلوك التوكيدى يتضمن الأبعاد الآتية:-

١- القدرة على الرفض .

٢ - القدرة على الطلب .

٣ - القدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة والسالبة .

٤- القدرة على استمرار وإنهاء حديث .(62, P.551)

كما أضاف جالاسى وجالاسى Galassi & Galassi ١٩٧٧عدة أبعاد أخرى إلى ما سبق هى :-

١-القدرة على مدح الآخرين وتقبل المدح منهم .

٢- المطالبة بالحقوق .

٣- القدرة على رفض طلب الآخرين .

٤- القدرة على التعبير عن الآراء الشخصية .

٥- القدرة على التعبير عن الغضب .

٦- القدرة على التعبير عن السعادة . (46, P. 89)

وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات الأجنبية التى تناولت مقاييس مختلفة للتوكيدية وقامت بإجراء تحليل عاملى لها للوقوف على أبعاد السلوك التوكيدى فى مجتمعات وبيئات مختلفة إلا أن الدراسات السيكولوجية العربية التى تناولت السلوك التوكيدى تناولته باعتباره متغيراً أحادى البعد، ولم تجر دراسات للتحليل العاملى لاستكشاف أبعاد السلوك التوكيدى فى البيئة المصرية سوى دراسة طريف شوقى ١٩٨٨ والتى تناولت أبعاد السلوك التوكيدى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أفراد فى مرحلة التعليم الجامعى ومن العاملين بالحكومة والقطاع العام حيث توصل إلى وجود أربعة عوامل رئيسية للسلوك التوكيدى وهى :-

١- الدفاع عن الحقوق .
٢- الجسارة الاجتماعية .
٣ - التعبير عن الاحتجاج .
٤- المسئولية الاجتماعية .(١٣)

وبناء على ما سبق تسعى الدراسة الحالية لاستكشاف أبعاد السلوك التوكيدى فى البيئة المصرية وهل توجد علاقة بين كل من هذه الأبعاد والقدرات الإبداعية ؟

ومن هنا تأتى مشكلة البحث: **هل توجد علاقة بين أبعاد السلوك التوكيدى والقدرات الإبداعية** ؟ ويتفرع من هذه المشكلة السابقة الأسئلة التالية :

أسئلة البحث

١- ما أبعاد السلوك التوكيدى فى البيئة المصرية ؟
٢- هل توجد فروق بين الذكور والإناث فى أبعاد السلوك التوكيدى ؟
٣- هل توجد فروق بين مستويات تعليم الأب فى أبعاد السلوك التوكيدى ؟
٤- هل توجد فروق بين مستويات تعليم الأم فى أبعاد السلوك التوكيدى ؟
٥- ما العلاقة بين أبعاد السلوك التوكيدى وأبعاد القدرات الإبداعية فى البيئة المصرية ؟

obeikandi.com

وتصاغ هذه الأسئلة فى الفروض البحثية التالية :-

فروض البحث

١- توجد أبعاد متعددة للسلوك التوكيدى فى البيئة المصرية .

٢- توجد فروق بين الذكور والإناث فى أبعاد السلوك التوكيدى .

٣- توجد فروق بين مستويات تعليم الأب فى أبعاد السلوك التوكيدى .

٤- توجد فروق بين مستويات تعليم الأم فى أبعاد السلوك التوكيدى .

٥-توجد علاقة بين أبعاد السلوك التوكيدى وأبعاد القدرات الإبداعية فى البيئة المصرية.

هدف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أبعاد السلوك التوكيدى ودراسة العلاقة بين هذه الأبعاد وأبعاد القدرات الإبداعية لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية فى البيئة المصرية .

أهمية البحث .

١- حيث أن هناك تطويراً جذرياً الآن لمنظومة التعليم وفى مقدمتها تغير النظام التعليمى من التلقين والحفظ إلى الفهم والإبداع فمن الضرورى توضيح الصفات المرتبطة بالإبداع ومنها التوكيدية وجوانبها وذلك لكى يبنى التعليم فى مدارسنا - ونحن على أبوب الألفية الثالثة - على أساس التفكير والإبداع والابتكار .

٢- إن السباق بين دول العالم فى القرن القادم ومن الآن هو سباق فى المعلوماتية ، وهو ما يتطلب صفة جوهرية فى الجيل الناشئ وهى صفة الإبداع ، ولكى تظهر هذه الصفة لابد من دراسة الظروف الميسرة لها والتى تعتمد على الحرية التعبيرية وتوكيد الذات وهى الجوانب التى يؤكد عليهما هذا البحث .

المستفيدون من البحث :-

١-مخططو البرامج التعليمية والمناهج بحيث يبنون مخططاتهم على أساس إبراز جوانب السلوك التوكيدى المرتبطة بالقدرات الإبداعية .

٢- القائمون على البرامج الإعلامية ، بحيث يصممون برامج للأطفال والشباب تعمل على تنمية وإبراز الصفات المرتبطة بالسلوك التوكيدى .

٣- توعية أولياء الأمور بجانب هام فى تربية أولادهم وهو التأكيد على تقوية وتدعيم جوانب السلوك التوكيدى مما يتيح الفرص لإطلاق الطاقات الإبداعية لأبنائهم .

مصطلحات البحث :

أولا : السلوك التوكيدى

ويعنى بشكل عام حرية التعبير الانفعالى وحرية الفعل سواء كان ذلك فى الاتجاه الإيجابى ، اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الإيجابية الدالة على الاستحسان والتقبل وحب الاستطلاع والاهتمام والحب والود والمشاركة والصداقة والإعجاب ، أو فى الاتجاه السلبى اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الدالة على الرفض وعدم التقبل والغضب والألم والحزن والشك والأسى .(٢٣)

ثانيا :أبعاد السلوك التوكيدى

قسم لازاروس Lazarus ١٩٧٣ أبعاد السلوك التوكيدى إلى أربعة أنماط أساسية من الاستجابات هى :-

١- القدرة على المعارضة والرفض .

٢- القدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة والسالبة .

٣- القدرة على طلب خدمة .

٤- القدرة على بدء ومواصلة وإنهاء محادثة . (62)

ثالثاً : القدرات الإبداعية

قدرات التفكير الإبداعى موضع البحث فى هذه الدراسة هى الطلاقة ، المرونة ، الأصالة كما يقيسها اختبار تورانس للتفكير الابتكارى .

١- الطلاقة الفكرية : Ideational fluency

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الأفكار التى تنتمى إلى نوع معين كما يقيسها الاختبار المستخدم .

٢- الأصالة : Originality

يقصد بها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ذات الارتباطات البعيدة غير المباشرة بالموقف المثير أو استجابات نادرة أو استجابات تتميز بالمهارة .

٣ - المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility

يقصد بها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار التى ترتبط بموقف معين كما يحددها الاختبار المستخدم . (85, P. 50-55)

حدود الدراسة:-

يتحدد البحث الحالى ونتائجه بما يلى :

١- طلبة وطالبات التعليم الثانوى الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤-١٧ سنة .

٢- من حيث الحدود الجغرافية فإن البحث سيقتصر على ست مدارس ثانوية ، ثلاثة للبنين وثلاثة للبنات ، وذلك بإدارات جنوب ووسط وغرب بمديرية الجيزة التعليمية .

منهج الدراسة والأساليب الإحصائية والأدوات :-

أولا : منهج الدراسة : -

ستستخدم الباحثة المنهج الوصفى مع التأكيد على الجانب الإرتباطى بين أبعاد السلوك التوكيدى والقدرات الإبداعية .

ثانيا : أبرز الأساليب الإحصائية :-

١- التحليل العاملى .

٢- اختبار "ت" t-test .

٣- تحليل التباين .

٤- معاملات الارتباط .

ثالثا : الأدوات المستخدمة :-

١- اختبار تورانس للتفكير الابتكارى - ترجمة فؤاد أبو حطب

٢- مقياس التوكيدية متعدد الأبعاد - إعداد الباحثة .

٣- اختبار الذكاء المصور - إعداد أحمد زكى صالح .

٤- استمارة جمع بيانات للمستوى التعليمى للوالدين .

obeikandl.com